

البداية والنهاية

فعند ذلك رمتهم الاتراك بالنبال من كل جانب فقتلوا منهم فوق المائة ففروا على أعقابهم وأسر منهم والي الولاة نحو من ستين رجلا وأمر بقطع رءوس القتلى وتعليقها في أعناق هؤلاء الأسرى ونهبت بيوت الفلاحين كلهم وسلمت إلى ممالك نائب السلطنة لم يفقد منها ما يساوي ثلاثمائة درهم وكر راجعا إلى بصرى وشيوخ العشيرات معه فاخبر ابن الامير صلاح الدين ابن خاص ترك وكان من جملة أمراء الطيلخانات الذين قاتلوهم بمبسط ما يخصه وأنه كان إذا أعبا بعض تلك الاسرى من الجرحى أمر المشاعلي بذبحه وتعليق رأسه على بقية الاسرى وفعل هذا بهم غير مرة حتى أنه قطع رأس شاب منهم وعلق رأسه على أبيه شيخ كبير فإنا ﷻ وإنا اليه راجعون حتى قدم بهم بصرى فشكل طائفة من أوئل المأسورين وشكل آخرين ووسط الآخرين وحبس بعضهم في القلعة وعلق الرءوس على أخشاب نصبها حول قلعة بصرى فحصل بذلك تنكيل شديد لم يقع مثله في هذا الاوان بأهل حوران وهذا كله سلط عليهم بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون فإنا ﷻ وإنا اليه راجعون انتهى .

دخول نائب السلطنة الامير سيف الدين استدمر البحاوي .

في صبيحة يوم الاثنين حادي عشر شعبان من هذه السنة كان دخول الامير سيف الدين استدمر البحاوي نائبا على دمشق من جهة الديار المصرية وتلقاه الناس واحتلفوا له احتفالا زائدا وشاهدته حين ترجل لتقبيل العتبة وبعضه الأمير سيف الدين بيدمر الذي كان حاجب الحجاب وعين لنيابة حلب المحروسة فاستقبل القبله وسجد عند القبله وقد بسط له عندها مفارش وصمده هائلة ثم إنه ركب فتعضده بيدمر أيضا وسار نحو الموكب فأركب ثم عاد إلى دار السعادة على عادة من تقدمه من النواب وجاء تقليد الامير سيف الدين بيدمر من آخر النهار لنيابة حلب المحروسة وفي آخر نهار الثلاثاء بعدالعصر ورد البريد البشيري وعلى يديه مرسوم شريف بنفي القاضي بهاء الدين أبو البقاء وأولاده واهله إلى طرابلس بلا وظيفة فشق ذلك عليه وعلى أهليه ومن يليه وتغمم له كثير من الناس وسافر ليلة الجمعة وقد أذن له في الاستنابة في جهاته فاستناب ولده الكبير عز الدين واشتھر في شوال ان الامير سيف الدين منجك الذي كان نائب السلطنة بالشام وهرب ولم يطلع له خبر فلما كان في هذا الوقت ذكر أنه مسك ببلد بحران من مقاطعة ماردين في زي فقير وانه احتفظ عليه وأرسل السلطان قراره وعجب كثير من الناس من ذلك ثم لم يظهر لذلك حقيقة وكان الذين رأوه طنوا انه هو فإذا هو فقير من جملة الفقراء يشبهه من بعض الوجوه واشتھر في ذي القعدة أن الامير عز الدين فياض

بن مهنا ملك العرب خرج عن طاعة السلطان وتوجه نحو العراق فوردت المراسيم السلطانية لمن
بأرض الرحبة من العساكر الدمشقية وهم أربعة مقدمين في